النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي قال صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى كنانة من بني اسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم واخرجه الحاكم
وصححه البيهقي عن ام هاني فاختة بنت عبد المطلب ابي طالب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خلال اني
منهم وان النبوة فيهم وان الله نصرهم على الفيل وانهم عبدوا الله عشر
سنين لا يعبده غيرهم وان الله انزل فيهم سورة من القران وسموا
قريشا من التقرش وهو التكسب والجمع يقال فلان يتقرش لعياله
ويقترش اي يكسب وهم كانوا تجارا حراصا على جمع المال وقال
ابو ريحانة سال معاوية عبد الله بن عباس لم سميت قريش قريشا
قال لدابة تكون في البحر من اعظم دوابه تعبث بالسفن ولا تطاق
الا بالنار يقال لها القرش لا تمر بشي من الغث والسمين الا اكلته
وهي تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى قال وهل تعرف العرب ذلك
في اشعارها قال نعم فانشد شعر الجمحي : وقريش هي التي تسكن البحر
بها سميت قريش قريشا : تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا :
هكذا في الكتاب حي قريش : ياكلون البلاد اكلا كميشا : ولهم اخر الزمان نبي
يكثر القتل فيهم والخموشا : وقيل هو من تقرش الرجل اذا تنزه
عن مدانس الامور ومن تقارشت الرماح في الحرب اذا دخل
بعضها في بعض وقوله تعالى ايلافهم بدل من لايلاف الاول وقرا
ابن عامر لالاف بغير يا بعد الهمزة والباقون لايلاف بيا قبلها واجمع
الكل على اثبات اليا في الثاني وهو ايلافهم بالياء بعد الهمزة
قال ابن عادل ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القرا
اختلفوا في سقوط اليا وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف

علي

علي اثباتها خطا واتفقوا على اثبات اليا في الثاني مع اتفاق المصاحف
على سقوطها فيه خطا وهذا ادل دليل على ان القرا متبعون الاثر
والرواية لا مجرد الخط وقوله تعالى رحلة الشتا منصوب بايلافهم
مفعول به كما نصب يتيما باطعام وهي التي يرحلونها في زمنه الى
اليمن لانها بلاد حارة ينالون منها متاجر الحبوب والصيف التي يرحلونها
الى الشام في زمنه لانها بلاد باردة ينالون منها منافع الثمار وهم
امنون من ساير العرب للحل عزهم بالحرم المعظم بيت الله والناس
يتخطفون من حولهم ولا يجترئ احد عليهم والايلاف من قولك الفت
المكان الفه ايلافا اذا الفته فانا مولفه والاصل رحلتي الشتا
والصيف ولكنه افرد ليشمل كل رحلة كما هو شان المصادر واسماء
الاجناس وفي ذلك امتنانه تعالى انهم يتمكنون من الرحلة الى اي بلاد
ارادوا ولشمول الامن لهم قال مالك الشتا نصف السنة والصيف
نصفها وقال قوم الزمان اربعة اقسام شتا وربيع وصيف وخريف
وقيل شتا وصيف وقيظ وخريف قال القرطبي والذي قاله
مالك اصح لان الله تعالى قسم الزمان قسمين ولم يجعل لهما ثالثا
وروي عكرمة عن ابن عباس انهم كانوا يشتون بمكة ويصيفون
بالطايف وقال اخرون كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة احداهما
في الشتا الى اليمن لانها ادفا والاخرى في الصيف الى الشام وكان
الحرم واديا مجدبا لا زرع فيه ولا ضرع وكانت قريش تعيش
بتجارتهم ورحلتهم ولولا الرحلتان لم يكن لهم مقام بمكة ولولا الامن
بجوار البيت لم يقدروا على التصرف واول من سن لهم الرحلة هاشم بن
عبد مناف وكانوا يقسمون ربحهم بين الغني والفقير حتى كان فقيرهم
كغنيهم وفي ذلك يقول الشاعر : قل للذي طلب السماحة والندا :

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1